Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتفرد بمضمون معرفي جعله خليقا بمجادلة الآخر فى فرضياته وبراهينه وما يتوسل به الى إقرار حقائقه .

أما البنيوية فشأنها مع الاسلوبية شأن آخر لاختلاف الطبائع بين المعارف ، ولم يلتبس شيء على الناقد العربى فى هذه الايام التباس أمر البنيوية فى روابطها مع مناهج النقد الحديث وتياراته الفكرية ، ذلك أن الاسلوبية لا تتطاول على النص الادبى فتعالجه إلا ولها منطلقات مبدئية تحتكم فيها الى مضامين معرفية ، وعلم الاسلوب يقتفى فى ذلك ضوابط العلوم شأنه شأن علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الجمال ... فلا احد منها يقارب النصوص بالشرح أو يكاشفها بالتأويل إلا وله مصادراته النوعية ، أما البنيوية فليست علما ولا فنا معرفيا وإنما هى فرضية منهجية قصارى ما تصادر عليه أن هوية الظواهر تتحدد بعلاقة المكونات وشبكة الروابط أكثر مما تتحدد بماهيات الاشياء . ولما كان النص الادبى مقصدا من مقاصد البنيوية وكانت البنيوية منبعا خصيبا للرؤى الموغلة فى التجريد الشكلى الى حد التوسل بأساليب المنطق الصورى أحيانا فقد قامت بعض المناهج فى النقد العربى تمارس الخط البنيوى وتستوحى الممارسة اللغوية فى بناها الشكلية فامتزج الصورى بالاسلوبى واشتبه الامر على كثيرين .

أما أغرب الروابط وأعجبها فهى تلك التى تقوم على يد بعضهم بين الاسلوبية والبلاغة ولا سيما فى مجال الممارسة الشارحة ، ووجه العجب أن بعض الباحثين العرب ممن رسخت قدمهم فى معالجة النصوص وتأكدت قدرتهم على النهل من النظريات وقوي صبرهم على مد أنفاس البحث والاستقراء لا يسلمون معنا أن الاسلوبية ما لم تبتكر متصوراتها النظرية ومقولاتها التصنيفية حتى تتميز كيفا وحجما عن تقسيمات البلاغة وصورها فانها تتنقض من حيث تريد أن تكون بديلا فى عصر البدائل ، ذلك انها تفقد بالضرورة كل علة لوجودها ، ومن بديهيات المعرفة أن العلم لا يستقيم عوده بين العلوم ولا يتفرد بهوية تحده بالجمع والمنع بين إخوته إلا إذا ظفر بمادة فى